

## خطاب الشقيري في نقابة المهن الزراعية في ذكرى المأساة يوم ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨

ألقاه في ١٥ أيار / مايو ١٩٦٦

ومليء بهذه الأحداث الجسام ، ونحن شعب فلسطين المهاجر نذكر في جملة ما نذكر من تلك الأيام الرائعة ، من تلك الأيام الخالدة .. نذكر نحن الشعب المهاجر يوم هجرة رسولنا الثائر المهاجر .. نذكر يوم الهجرة كأروع أيام الأمة العربية .. يوم حملت الأمة العربية راية الثورة الكبرى .. الثورة الإنسانية الكبرى إلى آفاق الأرض وأرجائها الرحبة الضيحية ، شعبنا يذكر كذلك أياماً كثيرة من تاريخنا العريق من تاريخنا المجيد الأصيل .. نذكر أيام اليرموك يوم انهزم الرومان أمام العرب وخرج بطريك الرومان موليا الأدبار وهو يصيح سلام عليك يا سورية سلام لا لقاء بعده ، وجيوش العرب تزحف شمالاً فلا تقف خيولنا إلا عند أسوار الأستانة كان كذلك يوماً رائعاً يوم اليرموك ثم تلاه بعد ذلك يوم رائع آخر من أمجادنا والأيام تتلاحق يوماً بعد يوم ومجداً بعد مجد وخلوداً بعد خلود إلى يوم القادسية .. والزحوف العربية .. تنهزم من أمام الجيوش العربية جحافل الفرس وتنطلق الأمة العربية في زحفها العظيم مشرقاً حتى السند وحتى الهند وحتى الصين .. كان ذلك يوم القادسية يوماً رائعاً في حياة الأمة العربية مملوءاً بالمجد وبذخائر الحياة الزكية . وكانت لنا أيام أخرى كثيرة في تاريخنا يوم فتح مصر على يد عمرو بن العاص كان يوماً كله أمجاد ، كان يوماً كله سناء وكله بهاء وانطلقت من بعد مصر جحافل الأمة العربية في الشمال الأفريقي كله منطلقاً كالسهم فلا تقف خيولنا إلا عند معركة بلاط الشهداء مخترقين مضيق جبل طارق الذي سمي على اسم بطل من أبطالنا إلى الأندلس شمالاً إلى البرانس ، وتنزل رايات الفتح في صقلية وفي جنوب فرنسا . تلك أيام كانت رائعة وتلك أيام كانت خالدة .. في العصور المتوسطة سجل تاريخ الأمة العربية أياماً رائعة وأياماً مجيدة وفي عصرنا الحديث سجلنا كذلك أياماً رائعة بكل أمجادها أيام الاستقلال أعياد الاستقلال في الأمة العربية ، يوم استقلت مصر كان يوماً خالداً في تاريخ الأمة العربية .. ويوم استقلت

السيد مندوب الرئيس عبد الناصر .. أخواتي وإخواني .. هذا اليوم الخامس عشر من شهر أيار من الذكرى الثامنة عشرة لاغتصاب فلسطين .. هذا اليوم الذي تلتقي فيه جماهير الأمة العربية في حواضر العالم العربي وبواديه .. هذا اليوم الذي يلتقي فيه شعبنا .. شعبنا البطل الثائر شعب فلسطين المهاجر ، شعبنا في موطنه وفي مهاجره .. شعبنا في مدنه وفي قراره .. شعبنا في فلسطين المحتلة .. شعبنا في فلسطين المحتلة .. ربع مليون من أخواتنا وإخواننا الذين يعيشون في جحيم فلسطين المحتلة ، في هذا اليوم الذي تلتقي فيه جميعاً بضمائرنا وجوارحنا وأنا أعلم أنه من الصعب أن ينضبط نظام بين شباب فلسطين ورجال فلسطين ، ذلك لأن طبيعة الثورة- التي أشار إليها أخي كمال رفعت الثائر- طبيعة الثورة لكل فلسطيني لا يضبطها نظام . من أجل هذا أرى هتافاتكم هنا من الميمنة ومن الميسرة وخطباء من هذا الجدار ومن ذلك الجدار ، لكننا في هذه اللحظة لحظة النضال الثوري تأخذ بمجامعنا .. أيها الإخوان منظمة التحرير تدعوكم هذه الساعات الرهيبة إلى النظام؛ لأننا نحن في عهدنا هذا نريد أن ندخل بلادنا محررينها والنظام يسود أعمالنا .. والثورية هي أيضاً نظام الثوار .. لأن الثوار لا يكونون من غير نظام ولكنه ليس بالنظام الرخو ولا هو بالنظام المبتدل ولا هو بالنظام المستهتر وإنما هو نظام الثوار ، وشعبنا هو شعب الثوار وشعب الأحرار .. في هذا اليوم نجتمع في هذه الذكرى ، ينفث أممانا تاريخنا كله ، التاريخ العربي كله .. ينفث أممانا بدفتيه .. أممانا تاريخنا العربي قديمه ومتوسطه وحديثه وتعود بنا نحن أبناء الأمة العربية وأبناء شعب فلسطين الذكريات إلى أيام كثيرة من أيام تاريخنا العربي الأصيل .. أيام كثيرة وما أكثر أيام الأمة العربية في بأسائها وفي سرائها ، في نعمائها وفي ضرائها ، في أمجادها وفي أحزانها ، ما أكثر أيامنا وما أكثر الأحداث الجسام في تاريخنا ، تاريخ الأمة العربية مليء بهذه الأيام

البلاد العربية في المشرق العربي سوريا ولبنان والأردن والعراق ، يوم استقلت كذلك البلاد العربية ليبيا وتونس والجزائر يوم رفعت هذه الشعوب العربية رايات الاستقلال وكانت فرحات كالأعواج على الأثير دخلت إلى بيوتنا ودخلت إلى خيامنا وغمرت نفوسنا وامتلات جوارحنا بتلك الأيام الرائعة وبتلك الأيام الخالدة كانت هذه سيرة الأمة العربية في استقلالها ، أما في إرادتها الثورية فقد شهد هذا التاريخ العربي المعاصر كذلك يوما في الإرادة الثورية عظيما ورائعا وخالدا هو يوم ٢٣ تموز / يوليو كل هذه الأيام تنفتح أمامنا الآن بذكرياتها ونحن نقف في ه أيار / مايو وملتقي على هذا اليوم شعب فلسطين والأمة العربية كل شعبنا كل الأمة العربية تتطلع إلى يوم آخر تتطلع إلى يوم تهفو إليه قلوبنا جميعا ، الأمة العربية رجالها ونساؤها .. حاضرها وباديها ، شعب فلسطين كله فقد مات نصفه في المغرب .. مات نصف شعب فلسطين في المهجر أبائنا وأجدادنا ، أمهاتنا وإخواننا لقد ماتوا وعلى شفاههم تمتمات تتطلع إلى ذلك اليوم الأغر المحجل الذي هو قمة الأيام التي سلفت وذروة الأيام التي سبقت ذلك اليوم هو يوم تحرير فلسطين يوم تحرير الوطن السليب .. وفي تاريخ العرب كذلك أيام سوداء أيام كالحمة أيام لقينا فيها الهول والفرع ولقينا فيها الذلة والانكسار إلى جانب أيام النصر وكنا نقف أمام النصر بكل كبرياء وبكل زهو وخيلاء .. جاء التاريخ كذلك وأقحم علينا أياما كريمة في حياة الأمة العربية في تاريخها قديمه ومتوسطه وحديثه يوم سقوط بغداد . كان من تلك الأيام السوداء سقوط بغداد على أيام التتار وما لحق بغداد من إحراق ومن تدمير ومن بلاء ومن عناء ، وبكت الدنيا يومئذ حضارة بغداد ثم جاءت الأيام تترى بأيام سوداء على الأمة العربية في عهد الصليبيين سقطت عكا الحصن المارد وسقطت الكرك وسقطت القدس .. وكانت أيام فيها ذبح وفيها ترويع وفيها تقتيل .. وأسوار القدس وشوارعها خضبت بالدماء وجنابات المسجد الأقصى ملئت بجثث الشهداء من رجائنا ومن أبطالنا وتلاحقت الأيام السوداء في خروج العرب من الأندلس بعد قيام ٨٠٠ عام فيها من الحضارة الزاهية ، أعلينا ورفعنا بنودها وراياتها وأخذ عنا الغرب حضارتنا والعلم العربي والعرفان العربي قدمناه بسماحة وبدلناه عطاء بكل نفس سخية . كان يوم خروج العرب من الأندلس نكبة الفردوس المفقود بكت الدنيا وبكاها الشعراء وما زلنا نكيها إلى يومنا هذا ، تلك أيام سوداء في تاريخنا وفي الحديث من زماننا في الأزمنة الحديثة من عصرنا عصور الكفاح والنضال .. نزلت بنا كذلك أيام سوداء يوم أعلنت الحماية على مصر ، كان يوما حالكا نزل في صدر الشعب المصري فملاه فزعا وهولا ولكن كان هناك وراءه الإيمان الصلب ووراءه الإخلاص والتفاني . ونزلت الحماية كذلك على تونس ونزلت الحماية كذلك في المغرب ونزل الاحتلال كذلك في الجزائر وفي ليبيا وتواتت هذه الأيام السوداء ، وأعلن

الانتداب في المشرق العربي على سورية وعلى لبنان وعلى الأردن وعلى فلسطين وفي العراق ، وكان الانتداب أياما رهيبية فيها الدموع وفيها الأحزان وكان فيها الكفاح وكان فيها النضال ، لكن أيام الانتداب كانت أياما سوداء .. كذلك سجل السواد في تاريخنا متوسطه وحديثه ولكن هذه الأيام كلها لو جمعت بمواردها لو جمع كل ما فيها من ظلمة حالكة لا توازي ثلاثة أيام من عمر الأمة العربية .. ثلاثة أيام من عمر الشعب الفلسطيني اليوم الأول ٢ تشرين الثاني / نوفمبر يوم إعلان وعد بلفور ، واليوم الثاني ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر يوم تقسيم فلسطين واليوم الثالث يومنا هذا المشؤوم يوم ١٥ أيار/ مايو ، لكن نحن هنا لا نلتقي للبكاء ولا للندب ولا للعويل ولا للحسرات ولا للزفرات ولكن لنرسل العزمات ، ما يلتقي شعب فلسطين بكل مكان في هذا اليوم وما تلتقي الأمة العربية في المشرق العربي وفي المغرب العربي ناذبة معولة حزينة باكية ، فالإنسان العربي لا يبكي أمام الشدايد ولا يحزن أمامها ولكننا نلتقي كلنا في يومنا هذا ، في يوم ١٥ مايو ، لا للبكاء ولا للقصاص ولا للشهيد ، وإنما نلتقي هنا لنجد العزم ، لنؤكد الميثاق بأن نحرر الوطن السليب .

أيها الإخوان إن هذا اليوم لا يخص فلسطين وحدها ، هذا اليوم لا يخص شعب فلسطين وحده ، إن البلاء وقع على شعب فلسطين أصالة ونيابة ، إن البلاء وقع على أرض فلسطين أصالة ونيابة ... أصالة مباشرة على شعب فلسطين وعلى وطن فلسطين تراب فلسطين ، لكنه كان كذلك نيابة عن الأمة العربية كلها ونيابة عن الوطن العربي كله ، إنها مصادفة جغرافية ، إن شعب فلسطين يقيم في فلسطين لكن هذه النكبة هي نكبة على الأمة العربية بأسرها من مشرقها إلى مغربها من محيطها إلى خليجها ، نكبة الأمة العربية كلها .. ولم .. ولم تكون النكبة على الأمة العربية ؟ .. نكبة على الوطن العربي .. ؟ سمعتم الجواب من فم أخي مندوب الرئيس عبد الناصر ، إن الجواب أيها الإخوان .. لقد وقعت النكبة على فلسطين لأن الوطن العربي فيه ما فيه .. وقعت النكبة على شعب فلسطين لأن الأمة العربية فيها ما فيها .. وماذا في الوطن العربي .. الاستعمار في القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين وإلى دقيقتنا هذه من يومنا هذا في ١٥ مايو ينظر إلى الوطن العربي فماذا يرى .. ؟ يرى الوطن العربي من المحيط إلى الخليج يتبؤا من الدنيا بأجمعها مكانة القلب من الجسد .. يرى الوطن العربي يحتل موقعا استراتيجيا فريدا فذا في كل بقاع الأرض .. فلو أنكم أمعنتم النظر في الكرة الأرضية بقعة بعد بقعة ورقعة بعد رقعة ما رأيتم قطعة في هذه الدنيا ولا رقعة في الكرة الأرضية تحتل من العالم بأسره هذا الموقع الهائل الضخم الموقع الاستراتيجي الذي يؤلف القلب والدنيا بأجمعها ملتقى قارات ثلاث ، آسيا وأوروبا وأفريقيا كلها تلتقي هنا في الوطن العربي .. وهذا الموقع الاستراتيجي العظيم يلف حول ذراعيه البحر

الأبيض المتوسط أخطر ممر مائي في دنيا البحار كلها .. المحيطات كلها هذه على سعتها وعلى رحبها لو نظرت في خريطة العالم ما وجدت بحرا تلفه بذراعيها له هذه المكانة الاستراتيجية كالبحر الأبيض المتوسط ، ومدخله عند مضيق جبل طارق وفي الأرض العربية وتحت أقدام الوطن العربي ، ومخرجه كذلك في بوغاز باب المنذب تحت أقدام الأرض العربية والثغور الكثيرة من ثغر الدار البيضاء .. إلى ثغر الجزائر ، إلى ثغر طرابلس إلى ثغر الإسكندرية إلى ثغر حيفا بلدنا إلى ثغر بيروت و ثغر اللاذقية ، كل هذه الثغور واقعة مرصعة في الوطن العربي في التراب العربي وإلى جانب ذلك هنالك قنال السويس الشريان العظيم للمواصلات الدولية والبحر الأحمر هذه هي طبائع الوطن العربي وخصائص الوطن العربي . لا أعرف رقعة في الأرض تملك هذه الخصائص ، تملك هذه المزايا ، هذه كلها في الوطن العربي .. الوطن العربي يلغها بذراعيه ، هذا شأن الأرض والتراب والبلاء الذي وقع على الوطن العربي لأن فيه هذه الخصائص ، وقع بلاء استعماري على الوطن العربي لأن فيه مضيق جبل طارق وبوغاز المنذب ، ولأن فيه قناة السويس ، ولأن فيه هذه الثغور العزيرة ، ولأن فيه هذه المطارات وهذه المواصلات ، إن بلاء الاستعمار وقع علينا لأن وطننا يملك هذه المعالم ولكن اجتماعنا هذا كلنا نحن شعب فلسطين والأمة العربية في يومنا هذا نريد من هذه الاجتماعات أن تعلن للعالم أن البلاء الذي نزل على الوطن العربي بسبب معالم الوطن العربي سنرده على رأس الاستعمار وأعوان الاستعمار ..

وما هي خصائص هذه الأمة التي تقوم في هذا الوطن .. هذه الأمة تملك ثروات ضخمة روحية ومادية رأى الاستعمار بثاقب عينيه في قرن الاستعمار الماضي وفي يومنا هذا وفي ساعاتنا هذه أن الأمة العربية تملك ثروات ضخمة ، مادية وروحية .. مادية .. المعادن الكثيرة الدفينة في ترابها المادية في ملكيتنا ٨٠٪ من بترول الدنيا ومشتقاته وكذلك المعادن الكثيرة التي تصلح منها في حياة السلم وفي حياة الحرب ، كل هذه ترابنا بها غني وشعبونا تملكها ..

والثروات الروحية هي من هذه الأمة العربية .. الأمة العربية هي صانعة الحضارة القديمة في وادي النيل .. وصانعة الحضارة في جنوب الجزيرة العربية في اليمن .. إنها صانعة الحضارة القديمة بين دجلة والفرات .. الأمة العربية ليست صانعة حضارة فحسب لكنها نقلت هذه الحضارة إلى الشعوب وأصبحت أساس الحضارة القائمة ، هذه أمة خلاقة ، هذه أمة مبدعة ، هذه أمة مبتكرة هذه أمة لم تصنع الحضارات فحسب ولكن خرجت منها الرسائل وخرجت منها النبوات ، خرجت إلى العالم قدمته هدية سمحة . هذه هي كنوز الأمة العربية الروحية منها والمادية ، ولكن هذه الكنوز كانت بلاء على الأمة العربية ، لأنه كما قال أخي مندوب عبد الناصر طمع الاستعمار في كنوزنا ، وكانت كنوزنا بلاء علينا وكانت حضارتنا بلاء علينا وكانت

قداسة بلادنا ومدينة القدس من بعضها كذلك عناء على شعبنا .. هذه الحضارات وهذه الرسائل هي ما طمع فيه وفي ثرواتنا الاستعمار؛ فأنزل بنا المغارم والمظالم وكان هذا البلاء على أمتنا مما تملكه من الطاقات وما تملكه من الثروات ، ولكن اجتماعنا في يومنا هذا شعب فلسطين والأمة العربية ، نعلن في يومنا هذا أن البلاء الذي أنزله بنا الاستعمار بسبب ما تملك الأمة العربية سنصبه بلاء على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار ، وكان طبيعيا أن يكون سؤال الاستعمار على مدى عصور وأجيال ما هو المصير لو تركت هذه الأمة العربية وشأنها ؟ ما هو مصير الوطن العربي لو ترك هذا الوطن العربي لشعوبه وللأمة العربية ؟ ما هو مصير الإدارة العربية الخلاقة المبدعة التي تحمل هذه الطاقات الروحية والمادية ، لو تركت وشأنها ؟ الجواب على هذا كان يسيراً وبسيطاً .. فلنقم «إسرائيل» في وسط العالم العربي .. فلنقم «إسرائيل» في قلب الأمة العربية .. إذا أقمنا «إسرائيل» في الوطن العربي وفي قلب الأمة العربية فرقنا شمل الأمة العربية ، مزقنا مشرق العرب عن مغرب العرب ، إذا غرسنا «إسرائيل» في قلب الوطن العربي والأمة العربية جُلنا بين العرب والوحدة العربية جُلنا بين العرب والقوة العربية .. ما هو معنى قيام الأمة العربية في وحدة عربية واحدة .. عسكرياً ؟ ما هو معناه .. ؟ واقتصادياً ما هو معناه .. ؟ وعلى الصعيد الدولي ما معناه .. ما معناه ؟ إذا لم يكن هنالك «إسرائيل» ، مئة مليون عربي تظلمهم راية واحدة ودولة عربية واحدة معناه جيش عربي كبير له تقاليد موروثه واحدة يتحلى بالشجاعة ويتحلى بالبطولة جيش عربي ورائه شعب من مئة مليون عربي ، ما معنى قيام «إسرائيل» وما معنى عدم قيامها .. ؟ الوحدة العربية ضالتنا المنشودة ، لقد غرسوا هذا الإسفين في الوطن العربي في قلب الأمة العربية ليحولوا دون وحدتها .. ويحولوا دون تقدمها ويحولوا دون حضارتها ، ولكن لقاءنا في يومنا هذا ، نحن هنا شعب فلسطين والأمة العربية في كل أرجائها ، إن لقاءنا هذا له معنى واحد أن شعب فلسطين مصمم ، أن الأمة العربية عازمة عزمياً أكيداً لا يبتني على أن تزيل هذا الإسفين من جسد الأمة العربية .. على أن تزيل «إسرائيل» ... هذا ما نحن نلتقي له وهذا ما نجتمع من أجله .. إزالة «إسرائيل» ، إزالة الوجود الاستعماري الوجود العنصري المتمثل في وجود «إسرائيل» .. لكن «إسرائيل» ما هي بزائلة بالخطب على المنابر ما هي بزائلة بالكلام وبالجدال ولكنها تزول بتحقيق هذه الشعارات التي ورائنا .. تزول بالكفاح المسلح تزول بالإعداد وبالتنظيم تزول بالتصميم وبالتدريب ، تزول بالتنوع الكاملة ، لقد كان تحرير فلسطين في الماضي رخيصاً ثم بدأ مع تعاقب الزمن يغلو عاماً بعد عام ربما كان في ٤٨ يكلف الأمة العربية خمسة ملايين أو عشرة ملايين جنيه وأصبح في كل عام تزداد أكلافه وتزداد أعباؤه . عاماً بعد عام أصبح ثمن إزالة «إسرائيل» الآن غالياً غالياً بالنسبة إلى عهدنا في عام

الثمانية والأربعين. ولكنه سيظل أرخص من بقاء «إسرائيل» مهما كانت التضحيات وغلا الثمن .. لو نظرنا فيما تكلفته الأمة العربية في خلال الثمانية عشر عاما الماضية من جهد ومن مال ومن تجنيد وتدريب وتسليح لرأينا أن الأمر أصبح عبئا ثقيلا ، ميزانيات جيوش الدول العربية تبلغ في بعض الأوقات ٥٠% تبلغ ٦٠% وتتجاوز ٦٠% في بعض الظروف والأوقات ، لِمَ هذه الأعداد الضخمة ، هل ستقاتل جيوشنا في حلف وارسو ؟ ، أبدا .. هل ستقاتل جيوشنا في حلف الأطنطبي ؟ .. أبدا ، كل هذه العدة الضخمة من العتاد والسلاح من الرجال والتدريب والتنظيم ، كل ذلك من أجل إزالة «إسرائيل» ..

وكلما طال العهد كلما كثرت الأعباء ، ولكن أعلى شيء على الأمة العربية هو أن تبقى «إسرائيل» .. هذا هو أعلى شيء وأرخصها أن تزول «إسرائيل» وأن تزول سريعا .. ورسالة منظمة التحرير في هذا اليوم بل رسالة هذا اليوم إلى الأمة العربية المزيد من التصميم ، المزيد من التوعية في جماهير الأمة العربية في خطر الاستعمار وقيام «إسرائيل» .. وبحمد الله في كل يوم نرى دليلا جديداً على تعميق الوعي في الأمة العربية ، على ترسيخ التوعية في ضمير الأمة العربية .. حيثما ذهبت في العالم العربي في مثل هذا اليوم تجد الإذاعات .. وتجد الصحف وتجد المؤتمرات وتجد الندوات ، كلها ما لها من هم إلا التوعية بخطر «إسرائيل» .. وضرورة التحرير لفلسطين تحت شعار واحد ليس تحرير فلسطين ، إن تحرير فلسطين معناه تحرير الأمة العربية وتحرير الوطن العربي الكبير .. التوعية ماضية في سبيلها ، في هذه الأيام الأخيرة كنت أستمع لإذاعة مع الشعب هنا في القاهرة .. وكان السؤال المطروح ما هو الحل لقضية فلسطين ؟ على أن يكون الجواب بالتليفون في الأيام الأخيرة من هذا الأسبوع وأنا أستمع إلى هذه الإذاعة إلى نساء مصر وبنات مصر وطلاب مصر يمسون بالتليفون ويتكلمون .. التحرير بالسلاح وبالكفاح وبمدرسة فلسطين بالسلاح وبالكفاح ، كان هذا هو الجواب .. هذه التوعية في كل مكان .. توعية في الوطن العربي كله ، وفي الأيام الأخيرة وقع تحت يدي أسئلة الشهادة الإعدادية لعام ١٩٦٦ لجمهورية السودان ، سؤال طرح في أقصى جنوب الوطن العربي ، سؤال طرح على شبابنا في السنة الإعدادية وأنا سأتلو عليكم هذا السؤال : من وراء الأسلاك الشائكة ومن الخيمة الممزقة نظر الشيخ إلى مزرعته وإلى داره اللتين طرد منهما ، والتفت إلى ولده ومضى يروي له قصة العصابات الصهيونية في فلسطين ، ثم لمع في عينيه بريق الأمل في العودة فأخذ يحثه على الانضمام إلى جيش التحرير الفلسطيني ..

عبر عما دار بين الشيخ الفلسطيني وولده من حديث . هذا سؤال يطرح على طلابنا في السنة الإعدادية في أقصى الجنوب من الوطن العربي .. ولهذا لا تظنن الولايات المتحدة ما تقول صحيحا ، إن «إسرائيل» هنا لتبقى ،

يجيب على ذلك أطفالنا في السودان .. أن «إسرائيل» لن تبقى .. بهذا الوعي وحيثما ذهبت في الوطن العربي ، في مدنه وقراه في شمال أفريقيا ، في بلادنا كلها وكذلك في المشرق العربي بين الجماهير الشعبية ، هذا الوعي أخذ بالتكامل ، هذا الوعي أخذ بالتزايد ، وليس هنا بين جمهور المدنيين فحسب ، لكنه كذلك في صفوف الجيوش العربية ، الجيوش العربية التي تهيئ نفسها لمعركة السلاح .. ولعلكم كثيرا حينما تستمعون إلى الإذاعة هنا في مصر حين تقرؤون الصحف هنا في مصر ، جنود مصر العائدون من اليمن ، ماذا يهتفون ، جنود مصر الذين ما أنهكهم القتال في اليمن ، جنود مصر العائدون من ميادين القتال هنالك في خليج السويس قبل أن يعودوا إلى منازلهم وإلى زوجاتهم وإلى أولادهم هتفوا هتافا واحدا ، فلسطين فلسطين .

أيها الإخوان إنه من الإنصاف لشعب فلسطين البطل من الإنصاف لشعبنا المجاهد المناضل أن تعرف الدنيا كيف وقع يوم ١٥ مايو ، إن يوم ١٥ مايو لم ينزل من السماء ، إن يوم ١٥ مايو وراءه استعمار خبيث إن يوم ١٥ مايو وراءه ثلاثون عاما من الانتداب البريطاني .. كيف تحقق هذا اليوم أيها الإخوان ؟ لقد تحقق هذا اليوم أول ما تحقق يوم تجزئة ديار الشام ، ديار الشام لبنان وسوريا والأردن وفلسطين يوم تجزأت في عام ١٩١٦ ، كانت هذه التجزئة هي اللبنة الأولى في إقامة الوطن القومي اليهودي لأن الاستعمار ما أراد أن يواجه اليهود شعباً من عشرة ملايين يقيمون في ديار الشام كلها ، ومن أجل ذلك تكونت اللبنة الأولى في قيام «إسرائيل» عام ١٩١٦ يوم تجزئة ديار الشام . ولم يقف الأمر عند هذا ، ولكن حكومة الانتداب ، الحكومة البريطانية بالممارسة الرهيبة وبالتجارب الماضية في الاستعمار البغيض لثلاثين عاما بقيت في فلسطين ولها مهمة واحدة ، بناء الوطن القومي اليهودي ، التحضير لقيام «إسرائيل» بالتحضير وشرء الأراضي ، ثلاثين عاما والانتداب بكله وثقله على أكتاف شعبنا البطل .. ولم يترك الاستعمار البريطاني حيلة ولا وسيلة ولا مظالم ولا مغارم إلا وأنزلها بأرضنا وبشعبنا فأقام أول ما أقام الوكالة اليهودية حكومة يهودية في عام ١٩١٩ ، أقامت الحكومة البريطانية ما يعرف بالوكالة اليهودية وهي حكومة ضمن حكومة . إحدى لجان التحقيق البريطانية في عام ١٩٣٦ وصفتها بأنها حكومة . في عام ١٩١٩ أقامت إنجلترا الوكالة اليهودية فأجاب شعبنا في القدس ، شعبنا في القدس قام بثورته الأولى فنزل شبابنا ورجالنا ونساءنا إلى الشوارع يحتجون على إقامة الوكالة اليهودية .. سقط شهداؤنا في الشوارع ، وقال الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٢٠ قبل أن تنطلق رصاصة واحدة من آسيا ومن أفريقيا ، نحن هنا في وطننا سنقاتل إلى آخر رجل في شعبنا .. ثم كان بعد ذلك أمر الهجرة اليهودية وشرها معروف لنا ، في عام ١٩١٩ كان اليهود خمسين ألفا ، بريطانيا حملت على أكتافها الهجرة اليهودية الدافقة ، ولأول مرة في التاريخ الدولي هجرة

دافقة رغم إرادة شعبها العريق الأصيل .. وهكذا استمرت الهجرة اليهودية على مدى ثلاثين عاما حتى ارتقت من خمسين ألفاً إلى ٧٥٠ ألفاً ، سبعمئة ألف يهودي حملتهم بريطانيا على أكتافها . ويوم بدأت الهجرة اليهودية ما خنع شعبنا ، ما رضح شعبنا . في عام ١٩٢٠ وفدت البواخر الأولى تحمل طلائع الهجرة اليهودية الأولى ، فمن وقف في وجهها ؟ وقف في وجهها شعبنا في يافا ، بحارتنا في يافا بالقنابل يقصفونها على البواخر اليهودية . ثم تلا ذلك حملة شراء الأراضي ، وهنا يرجف بعض المرجفين ، أهل فلسطين ما باعوا أراضيهم وخرجوا ، أهل فلسطين ما باعوا ديارهم وخرجوا . وأهل فلسطين ما باعوا أرضهم ، أهل فلسطين في عام ١٩١٩ كانوا يملكون ٩٨ في المئة من أرضهم ، وكانت اليهودية لئمة عام سبقت في زمن الدولة العثمانية بالرشوة وبالفساد وبالحيلولة وبالخدعة ٢٪ من أرض فلسطين وجاء الانتداب البريطاني بقوانينه الجائرة بإدارته الظالمة يهب اليهود الأرض ، وبعض المالكين من غير الفلسطينيين الذين ما عرفوا أرضهم ولا عرفوا شيئاً منها . هؤلاء باعوا أرضهم إلى اليهود حتى بلغت ٤٪ ، وأصبح مجموع ما يملكه اليهود ٦٪ فما خنع شعبنا وما خضع شعبنا . وفي عام ١٩٢٠ وقعت أول ثورة للفلاحين في مرج بن عامر وفي وادي الحوارث وتوالت الثورات جيلاً بعد جيل سقط فيها فلاحونا وعمالنا ورجالنا وناؤنا وطلابنا ، فما باع شعبنا ولا خان .. وأقامت بريطانيا لليهود جيشاً عرف بالهاجاناه ، أول ما أنشئ هذا الجيش في عام ١٩١٩ ، دربه الإنجليز .. سلحه الإنجليز عاما بعد عام وسنة بعد سنة حتى وصل سنة ١٩٤٧ عام التقسيم عام الثورة وصل إلى ٦٠ ألف جندي مدججين بالسلاح ، بالمصفحات بالدبابات بالقنابل بالقذائف ، مدربين على يد ضباط الجيش البريطاني ، جيش يهودي يقف أمامه شعبنا الوديع شعبنا الأعزل قرانا المكشوفة مدننا العزلاء ، إذا وجد الإنجليز في بيت فلاح خرطوشة فارغة نسفوه بالديناميت ، إذا دخلوا قرية ووجدوا فيها بندقية ضربوها وقصفوها من الجو ومن الأرض بالمدفعية ، نسفوا حياً في يافا بأكمله في مدينتنا الزاهية الزاهرة نسفوا حياً بأكمله لأنهم وجدوا فيه قطعة صغيرة من الذخيرة .. ببادر فلاحينا زراعتنا كل ما نملك كان عرضة للتلف والتدمير من قبل الجيش البريطاني لأن فلاحا فلسطينيا ملك سلاحاً أو ملك بندقية أو خرطوشة أو قنبلة صغيرة . جردوا شعبنا من سلاحه ، لكنهم ما جردوه من شجاعته ولا جردوه من بطولته . شبابنا كانوا يصعدون أعواد المشانق ، ولم لأنه وجد في جيبه خرطوشة .. طلابنا علقوا على أعواد المشانق لأنهم وجدوا في حزامه خرطوشة .. ابن الثمانين الشيخ فرحان السعدي علق على المشنقة لأنه خاض غمرات القتال .. كل شعبنا خاض غمرات القتال والثورة ، ابن الثمانين الشيخ فرحان وابن الثلاثين عبد القادر الحسيني الذي وقع في القسطل ... كان لا بد ليوم ١٥ مايو - هذا الذي تلتقي له - أن يقع ، وكان عجيباً ألا يقع ،

كان لا بد لهذه النكبة أن تقع ، ومن قرأ تاريخها فيما كتب أو شهد أيامها وما حدث فيها كان لا بد له أن يعلم علم اليقين أن هذه الكارثة واقعة لا محالة . شعب فلسطين الأعزل من غير تكافؤ يقف أمامه الصهيونية بكل مآلها وتنظيمها ويقف أمامه الاستعمار البريطاني مدججاً بالسلاح ومدججاً بكل خبراته الماضية في الاستعمار الماكر الخبيث ، في عام ١٩٤٧ كانت قرانا مكشوفة ومدننا معزولة ، بعض قرانا عسكر فلاحونا وخذقوا حول قراهم بالقليل من سلاحهم بالقليل من ذخائرهم وعتادهم وبقوا يقاتلون حتى بعد الهدنة بقوا صامدين يدافعون عن قراهم وأعراضهم ، حتى بعد الهدنة ، لكن لم يكن هنالك تكافؤ بين قوة الشعب الفلسطيني وبين الصهيونية العالمية والاستعمار الغادر الماكر ، لم يكن هنالك تكافؤ أبداً فما سقط الأبطال وما سقط الشجعان ولكن سقط اللحم وسقط العظم سقط الدم بعد أن جرد شعبنا من كل وسائل الدفاع عن نفسه وعن مقومات البقاء والوجود ، وما خرج شعبنا جباناً ما خرج ذليلاً وما ولى الأدبار هارباً فأراً ولكن سقط اللحم وسقط العظم أمام النار والبارود ، أمام هذه القوى الطاغية إلى أن جاء عام ١٩٤٨ ودخلت الجيوش العربية معركة فلسطين ووقعت النكبة وكانت الكارثة وكانت الهزيمة . لم يهزم شعب فلسطين ولم تهزم الأمة العربية .. الأمة العربية أرسلت كثيراً من أبطالها إلى أرض فلسطين للقتال وللنضال ، أبناء السودان جاؤوا مشياً على الأقدام إلى أرض فلسطين . وسقطوا على ثراها شهداء ، رجالنا من ليبيا من تونس من الجزائر من المشرق العربي كله أبناء مصر لبنان سوريا العراق السعودية اليمن من كل أبناء العالم العربي .. الأبطال كانوا يتوافدون ويتساقطون على أرض فلسطين ، على ترابها ما نقص الأمة العربية أريحية ولا كانت قليلة النخوة ولا كانت قليلة المروءة ونساؤها كذلك استشهدن على أرض فلسطين ، وأنتم ترون مثالا من نساءنا هذه المرأة في صفوفنا لا يقدر إنسان أن يحول بينها وبين النضال لأن كثيرات منهن قد سقطن شهداء في معركة التحرير في أرض فلسطين وفي ثراها .. لم تهزم الأمة العربية ولم تهزم الجيوش العربية ولم يهزم شعب فلسطين .. عوامل النصر كانت متوافرة .. عوامل النصر كانت متكاثرة لم يكن العيب في الأسلحة الفاسدة ولكن العيب كان في الضمائر الفاسدة لم يكن العيب في الجيوش ضباطاً وجنوداً لكنهم كانوا جميعاً شجعان ، فيهم شجاعة الأمة العربية والذي انهزم في معركة فلسطين ما هو بالأمة العربية ولا شعب فلسطين إنما الذي انهزم الرسمية العربية وما أخسأ تلك الرسمية العربية ... ومنذ وقعت النكبة ، منذ وقعت الكارثة والأمة العربية تغسل عارها وتغسل من أوساخ الرسمية العربية ، وتندك حصناً بعد حصن وقلعة بعد قلعة ورجلاً بعد رجل ونظاماً بعد نظام كلها تندك واحدة تلو الأخرى والزحف العربي سائر في طريقه ليمسك الزمام بكلتا يديه ؛ لأن زمام المعركة في عام ١٩٤٨ لم يكن في يد الأمة العربية ..

كانت معركة فلسطين تقودها قوات خفية من الاستعمار بخيوطها الحريرية الممدودة ، هي التي كانت تقود معركة فلسطين على أرض فلسطين وبهذا وقعت الكارثة .. لكن هذا الزحف العربي الذي نراه في الأمة العربية أخذ يقطع هذه الخيوط الحريرية خيطا بعد خيط ، والزحف العربي سائر في طريقه ، شعب فلسطين سيكون طليعة هذا الزحف المقدس .

أيها الإخوان ومنذ أن وقعت النكبة والأمة العربية تنهياً والأمة العربية تستعد ، الأمة العربية تهيء نفسها وتستعد لمعركة التحرير ، وفي خلال الثمانية عشر عاماً وقع حدثان ثوريان عظيمان في طريق التحرير .. حدثان ثوريان كبيران في مسيرة الزحف العظيم حدثان ثوريان كبيران هما طلائع معركة العودة والتحرير .. حدثان تاريخيان ثوريان الأول منهما ثورة ٢٣ يوليو ، ولا أحدكم عن آثارها؛ فإن آثارها عمت أرجاء الوطن العربي الكبير ، هذا هو الحدث الأول .. ما هو الحدث الثاني على طريق التحرير .. ؟ الحدث الثوري الثاني هو قيام منظمة التحرير الفلسطينية .

نحن كمنظمة تحرير .. ونحن كمنظمة ثورية لا نجتمع في هذا اليوم لا على البكاء ولا على العويل ، لا نجتمع في هذا اليوم على الندب والمراثي نبكي أطلالنا ونبكي ديارنا ونبكي قرانا ومدننا وكرامتنا المذبوحة .. إن منظمة التحرير لا تجتمع اليوم على البكاء والعويل ، ولكننا نجتمع في يومنا هذا ولمنظمة التحرير جيش التحرير كتائبنا في يومنا هذا يوم ١٥ مايو تجتمع في ثكناتها في قطاع غزة ووجوهها موجهة نحو الشمال نحو الوطن السليب ، كتائبنا كتائب جيش التحرير تجتمع اليوم في سورية ، تلتقي في ثكناتها وعلى وجوهها كل عزمنا وكل شجاعتنا والسلاح على أكتافها ووجوههم مصوبة نحو الغرب إلى وطننا في فلسطين .

وكتائب جيش التحرير في العراق حول بغداد يجتمعون في ثكناتنا ينتظرون بلهفة وينتظرون بشوق أن يقطعوا الصحارى والقفار ليكونوا في أرض المعركة في فلسطين .. ضباطنا من شبابنا .. مثل شبابنا هنا الذين يهتفون بهذه العزمات ويهتفون بهذه البسالة .. ضباطنا .. شبابنا في الكليات العسكرية في القاهرة في الكليات العسكرية في دمشق في الكليات العسكرية في بغداد ، ضباطنا تباعدت كلياتهم بين القاهرة وبين دمشق وبين بغداد لكنهم في هذا اليوم يوم ١٥ مايو يتعاهدون على أن يلتقوا جميعا على أرض فلسطين ومن أجل تحرير فلسطين .. ولنا أيها الإخوان ضباط من شبابنا خارج الوطن العربي ، لنا ضباط من شبابنا وراء البحار لنا ضباط من شبابنا في أرض نائية بعيدة .. هم بعيدون عن أهلهم وبعيدون عن ديارهم على أراضى دولة صديقة هي أراضى جمهورية الصين الشعبية الديمقراطية .. ونحن إذ نحيا الصين الشعبية حكومة وجيشا وشعبا وسفيرها هنا معنا في الصف الأول ونحن إذ

نحيا سفير الصين- وهو معنا لا يفهم لغتنا ولكن تحيتنا قد ذهبت إلى قلبه من غير ترجمة ومن غير لغة . أيها الإخوان إن تعاوننا مع الصين الشعبية قد كان السبب في حملة ظالمة على منظمة التحرير الفلسطينية ، ونحن لا نبالي بهذه الحملة الظالمة لا من قريب ولا من بعيد وهتافكم هذا اليوم سيكون سببا آخر في حملة ظالمة على منظمة التحرير . ولا نبالي من قريب ولا من بعيد ..

أيها الإخوان .. أنتم تهتفون للمعتقلين ، وأريد أن أقولها لكم صريحة : المعتقلون في قلبي وضميري .. المعتقلون في قلبي ، المعتقلون في قلبي وفي ضميري . ولكنهم في عنق غيري أيها الإخوان ..

تعرضت المنظمة للحملة الظالمة وقيل إن المنظمة قد أصبحت صينية وقيل إنها أصبحت روسية .. حملة من الغرب ظالمة ومن أعوان الغرب من أقلام الغرب في الغرب وفي الوطن العربي ، وللغرب أقلام في الوطن العربي .. أقلام ماجورة مسعورة تعرضت المنظمة لهذا ، ونحن لا نبالي لأننا في تعاوننا مع الصين وفي تعاوننا مع الاتحاد السوفييتي وفي تعاوننا مع الدول الاشتراكية وفي تعاوننا مع الدول غير المنحازة وفي تعاوننا مع الدول المحبة للحرية سنظل عرباً وسنظل فلسطينيين ولاؤنا لفلسطين وملتقى معهم لقاء الأحرار بالأحرار ولقاء الثوار بالثوار . ومن الطبيعي أيها الإخوان أن تكون سياسة منظمة التحرير الفلسطينية سياسة الحياد الإيجابي سياسة عدم الانحياز سياسة الصداقة مع الصديق وسياسة العداء للعدو ، ومن أجل هذا نحن نفتخر ونعتز بصداقتنا مع جمهورية الصين الشعبية ، ولهذا فنحن كذلك نعتز بصداقتنا للاتحاد السوفييتي ، ورئيس الاتحاد السوفييتي موجود هنا في القاهرة . نعتز كذلك بصداقتنا مع شعوب القارات الثلاث شعوب آسيا وأفريقيا وشعوب أميركا اللاتينية والشعوب المحبة للحرية والسلام . كان هنالك أخيراً مؤتمر في هافانا ( كوبا ) لشعوب القارات الثلاث ، وكان فيه وفد لمنظمة التحرير الفلسطينية وكان فيه على ما أحسب أخونا السيد السباعي الموجود هنا في الصف الأول من صفوفنا ، صدر عن هذا المؤتمر قرار بتأييد شعب فلسطين ، ومن أجل هذا فإننا هنا نحن شعب فلسطين نرسل التحية خالصة إلى شعوب القارات الثلاث وإلى الشعوب المناضلة من أجل حريتها واستقلالها . نحن مع الحرية في كل مكان لأن الحرية لا تتجزأ .

أيها الإخوان يوم ١٥ مايو لا نحتفل فيه وحدنا ، تحتفل فيه معنا شعوب كثيرة . مؤتمر دول عدم الانحياز اعتمد اليوم الخامس عشر لكل الشعوب يوماً لفلسطين ، وكوريا ( جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ) كان سفيرها عندي في المكتب منذ بضعة أيام وأحسب أنه موجود معنا هنا أبلغني أن الشعب يحتفل بيوم ١٥ مايو من أجل فلسطين ولتأييد كفاح فلسطين .. وكذلك جاء لي منذ بضعة أيام سفير فيتنام ، وأنتم تعرفون أحداث فيتنام وبيننا وبين

فيتنام رابطة الكفاح الواحد ضد الاستعمار الواحد .

هذه سيرتنا مع أصدقائنا صداقة الحر للحر ، صداقة  
الثائر للثائر ، ما هي سيرتنا مع أعدائنا ؟ أعداؤنا هم  
الاستعمار الغربي .. عدونا هو الاستعمار قديمه وجديده ،  
أعداؤنا هؤلاء .. ما اخترنا هذا العداة وإنما فرض علينا  
نحن أمة صدوقة ودودة ، نحن أمة كريمة لضيوفها ..  
ولكنهم فرضوا علينا هذا العداة فرضاً . كنا وإياهم حلفاء  
في الحرب العالمية الأولى ، حلفاء مع الغرب ، ووضعت  
الحرب أوزارها ، وإذا بالغرب يعلن وعد بلفور وتبني  
بريطانيا وعد بلفور جداراً وجداراً وحجراً وحجراً وتشرد أهلنا  
وشعبنا . وماذا فعل الغرب بعد الحرب العالمية الثانية .. ؟  
بعد الحرب العالمية الثانية أنشأ "إسرائيل" ، في الحرب  
العالمية الأولى جاء بالوطن القومي لليهود على يد بريطانيا ،  
وفي الحرب العالمية الثانية جاء بـ "إسرائيل" في أحضان  
الولايات المتحدة . هم الذين شردوا شعبنا ومزقوا أوصالنا  
وقسموا بلادنا ويعجبون ويستغربون لِمَ نحن في صداقة  
مع الصين ومع روسيا ومع الدول غير المنحازة . يعجبون  
لِمَ هذا العداة السافر بيننا وبين الولايات المتحدة ، من  
الذي فرض التقسيم .. ؟ الولايات المتحدة .. من الذي  
حمل الأمم المتحدة على التقسيم يوم ٢٩ تشرين الثاني /  
نوفمبر ؟ الولايات المتحدة . من الذي صنع كل هذا في  
الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧ ؟ طلبت الوفود العربية أن نرجع  
إلى محكمة العدل الدولية فأوصدوا أبواب العدالة الدولية  
في جوهنا ، وطرح المشروع للتصويت ، وقضت الولايات  
المتحدة في وجهها ، وسقط الطلب العربي من الرجوع إلى  
محكمة العدل الدولية . من يوصد أبواب العدالة الدولية ؟  
الولايات المتحدة وتجار الولايات المتحدة . لِمَ هذا العداة  
بينها وبين شعب فلسطين بينها وبين الأمة العربية ؟ يوم  
أقيمت الحدود لـ "إسرائيل" من الذي أعطى مساقط نهر  
الأردن الروافد وحوض نهر الأردن في عام ١٩٤٧ ؟ الولايات  
المتحدة . من الذي أعطى لـ "إسرائيل" حدوداً حول البحر  
الميت من أجل امتياز ثرواته الضخمة ؟ الولايات المتحدة .  
من الذي ذهب بمطار اللد العربي وما حوله من الأراضي  
العربية ؟ الولايات المتحدة . ومن الذي أعطى النقب ولا  
يملك اليهود فيه إلا نصفاً من واحد من مئة ؟ الولايات  
المتحدة ، ترومان أمسك بالتليفون من البيت الأبيض إلى  
الأمم المتحدة ، طلب رئيس وفد الولايات المتحدة ، وكان  
وايزمن . حين قام ترومان في البيت الأبيض يستمع إلى  
التليفون وترومان يقول ليكن النقب لـ "إسرائيل" .. الولايات  
المتحدة . هذا النقب سنجعل منه نقباً على "إسرائيل" وعلى  
أعدان "إسرائيل" . من الذي اعترف بـ "إسرائيل" ؟ بعد متى ؟  
ولأول مرة في تاريخ العلاقات الدولية ليس بعد أسبوع ولا  
شهر كما ألقت العلاقات الدولية والأعراف الدولية .. بعد  
إحدى عشرة دقيقة من إعلان قيام "إسرائيل" في تل أبيب ..  
إحدى عشرة دقيقة ، ونهض ترومان من مخدعه ليعلن  
للعالم اعترافه بـ "إسرائيل" وتعجب الولايات المتحدة

لِمَ هذا العداة بين شعب فلسطين بين الأمة العربية  
وبين الولايات المتحدة . وبعد قيام "إسرائيل" من زودها  
بالمعونات المالية الضخمة ، من زودها بالأسلحة الضخمة ..  
من زودها بصواريخ هوك .. ؟ قبل عامين جاءت بالباخرة  
على ميناء "إسرائيل" وخرج رئيس وزراء العصابة يستقبلها  
مبتهجاً مهلاً مسروراً في الميناء في حفل عظيم .. من بعث  
بهذا ؟ الولايات المتحدة . التعويضات الألمانية الإسرائيلية  
على مدى أربعة عشر عاماً ( طولها ) التي غدت "إسرائيل"  
بالمال وبالسلح وبالذخائر وبالمعدات وبالمصانع من كان  
وراءها ؟ لم يكن وراءها ذلك الشعب الذي وقع صريعاً بعد  
الحرب العالمية الثانية كانت وراءها الولايات المتحدة . من  
الذي وهب "إسرائيل" فرناً ذرياً في أرضنا في قرية تعرف  
بالنبي روبيين من ساحلنا شمال غزة ؟ الولايات المتحدة .  
والمقوقد الذري في هذا الضرن الذري من الولايات المتحدة .  
الولايات المتحدة في اليومين الأخيرين في صحفها تشكو  
وتضج أن سحابة مثقلة بالإشعاع الذري قد مرت فوق سماء  
الولايات المتحدة من التجربة الذرية الثالثة التي أطلقتها  
جمهورية الصين الشعبية .

أيها الإخوان هذه الحرب الوقائية التي تنطلقون فيها  
من حناجركم تنطلق بها هتافاتكم .. الحرب الوقائية التي  
تحدث عنها الرئيس عبد الناصر في خطابه في خليج  
السويس ، الحرب الذرية ، الحرب هذه الوقائية هي سبيلنا ،  
الحرب الوقائية هي طريقنا ، أن ندمر قبل أن ندمر هي  
طريقنا ، أن نضني قبل أن نضني ، ولكن أيها الإخوان لن تكون  
الجمهورية العربية وحدها في هذه الحرب الوقائية فإن  
منظمة التحرير وجيش التحرير ، جيش التحرير سيكون  
طليعة في هذه الحرب الوقائية إن شعب فلسطين لن  
يرضى ، شرفاً بجهاده وماضيه وبطولته وآماله وأمانيه ،  
أن يدع الرئيس عبد الناصر وحده في المعركة الوقائية ،  
المعركة الوقائية إذا كان السلاح الجوي المصري سيدمر  
المنشآت الذرية من الجو فإن جيش التحرير سيدمرها من  
الأرض وسندخلها .

أيها الإخوان .. إن الولايات المتحدة سيرتها هذه  
نعرفها جميعاً وليس لها أن تعجب من صداقتنا مع الدول  
الاشتراكية ومع الدول غير المنحازة . هذا هو سبيلنا وهذا  
هو طريقنا .. الولايات المتحدة ماضية في عداتها لنا  
وسنمضي في عداتنا لها . الولايات المتحدة ما تزال إلى  
يومنا هذا تمد "إسرائيل" بالمال وتمدها بالسلح وأخرها  
صفقة دبابت باتن التي أرسلت إلى "إسرائيل" ، وهذه  
الدبابات وهذه الأسلحة ترسل لمن وترسل ضد من ؟ ضد  
قرانا الآمنة في الخطوط الأمامية من الأردن .. ضد نساننا  
وبناتنا العزل ورجالنا العزل . في القرى الأمامية تدخل "إسرائيل"  
الفينة بعد الفينة داخل خطوط الهدنة عمقا وراء  
هذه الخطوط واستمعت إلى رد مسؤول كبير في الجيش  
الأردني يقول إن "إسرائيل" قد اخترقت خطوط الهدنة  
منذ الهدنة إلى يومنا هذا عشرة آلاف وثمانمئة وستين مرة

الأبيض كله ، حينما تقدم الجنود اليهود بالليل إلى أطفالنا  
وقدموا إليهم الشيكولاته هذه أيضا من أموال أمريكا ليس  
السلاح وحده الذي قتلوا به سلاحاً إسرائيلياً إنما هو سلاح  
أميركي . وهذه الحلوى هي حلوى أميركية ، لكن جوابنا  
في يومنا هذا نحن شعب فلسطين والأمة العربية يجب أن  
نرد هذه الحلوى علقما وحنظلا لـ " لإسرائيل " والولايات  
المتحدة .

.. مَنْ وراء هذا العدوان المتصل ؟ من وراء هذه الآلاف من  
الاختراقات لخطوط الهدنة ؟ الولايات المتحدة . وأخيرا  
" إسرائيل " حينما اعتدت على جسر الشيخ حسين اعتدت  
" إسرائيل " في قفار الخليل قرية رافات دخلت القوات  
الإسرائيلية عميقا في الأرض الأردنية وراء الخطوط  
خطوط الهدنة فدمرت ما دمرت ونسفت ما نسفت وثم قتلت  
من قتلت من رجالنا ونسائنا ، وختموها بالسخرية بالهزء  
اللاذع بالهزء الذي وراءه أميركا كلها الذي وراءه البيت